القصائد السبع أو القصائد العشرّ في العصر الجاهلي على أستار الكعبة

م . د . فارس عراك عبد معروف
كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة تكريت

الكلمات المفتاحية: القصائد، السبع، أو العشرّ، على، أستار الكعبة

الملخص:

من الشعر الجاهلي قصائد قد عُرفت بين الناس باسم "المعلقات السبع" وبـ "المعلقات" وبـ "المذهبات" وبـ "السموط"، لزعم الرواة أن العرب اختارتها من بين سائر الشعر الجاهلي، فكتبتها بماء الذهب على القباطي، ثم علقتها على الكعبة إعجاباً بها وإشادة بذكرها، وقد بقي بعضها إلى يوم الفتح، وذهب ببعضها حريق أصاب الكعبة قبل الإسلام. ولم أجد بين الموارد التي وصلت إلينا من موارد مطبوعة أو مخطوطة مورداً واحداً ذكر أن الرسول ﷺ، حينما فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة، وأمر بتحطيم ما كان بها من أصنام وأوثان وبطمس ما كان بها من صور، وجد معلقة واحدة أو جزءاً من معلقة أو أي شعر آخر وجدَ مكتوباً ومعلقاً على أركان الكعبة أو على أستارها، كما أني لم أجد في أخبار بناء الكعبة خبراً يشير إلى أنهم علقوا المعلقات على الكعبة حينما أشادوها وبنوها من جديد. ولو كانت تلك القصائد قد عُلقت، لما سكت الرواة عنها وأغفلوا أمرها إغفالاً تامًّا، ثم إن أهل الأخبار الذين أشاروا إلى الحريق الذي أصاب الكعبة، والذي أدى إلى إعادة بنائها، لم يشيروا أبداً إلى احتراق المعلقات كلها أو جزء منها في هذا الحريق، ولو كانت موجودة ومعلقة على الكعبة كما زعموا، لما سكتوا عن ذكر هذا الحدث الهام[1] ويتضمن البحث عدة عناوين منها المثبتون للتعليق وأدلّتهم والنافون للتعليق.

الكتابة في العصر الجاهلي:

يرجع تاريخ الكتابة عند العرب إلى ما قبل الإسلام بزمن طويل، فالعرب في جاهليتهم قد عرفوا الكتابة وسجلوا بها عهودهم ومواثيقهم ومآثرهم، وكانوا يكتبون حفراً في الصخور ونقشاً على الحجارة، كما كتبوا على الكثير من الأماكن المشهورة، وعلى الرغم من قلة النقوش والآثار الكتابية التي كتبت بحروف عربية أو قريبة من الصورة العربية، إلا أن ما عثر عليه من نقوش نبطية في شمال الحجاز وعلى طول طريق القوافل إلى دمشق، هذه النقوش جميعها تمثل مراحل

تطور الخط النبطي الآرامي إلى العربية، وإن الخط الذي كتب به القرآن الكريم قد تولد من الخط النبطي، ووجدت الكتابة في شبه الجزيرة قبل الإسلام بزمن طويل ومرت بتطورات كثيرة، كان آخرها التحول من الصورة النبطية إلى الصورة العربية خلال القرن الخامس الميلادي، ومما لاشك فيه أن العرب عرفوا الكتابة واستعملوها في جاهليتهم بدليل ما عثر علية المنقبون من نقوش وحفريات ترجع إلى ذلك الزمن[2]، وتشير الكثير من المصادر التاريخية، بأن العرب استخدموا الكتابة في العصر الجاهلي لأغراض سياسية وتجارية، ولكنهم لم يخرجوا بها إلى أغراض أدبية خالصة تتيح لنا أن نزعم أنه وجد عندهم لون من ألوان الكتابة الفنية، ومن المؤكد أن الكتابة لم تُكن حينئذ تؤدي بجانب أغراضها السياسية، والتجارية، أو فنية من تجويد وتحبير، إذ لم تكن أكثر من كتابة ساذجة أدت أغراضها خاصة في عصرها، وانتهت بانتهاء هذا الغرض[3]. علماً أنهُ لم تُكن الكتابة معروفة في الجاهلية إلا للقليل من الناس، الذين كانوا يستخدمونها لأغراض سياسية وتجارية لا لأغراض أدبية. والسبب في ذلك أمية العرب وبداوتها، وأنها لم تكن أمة ذات حضارة أو ثقافة فكرية واسعة؛ ولذلك كان أكثر أدبها ارتجالا، أو ما يشبه الارتجال[4]. وكان العرب في الجاهلية يعرفون الكتابة، ولكنها لم تكن فنًا منتشرًا في جميع بلدانهم وبيئاتهم، بل كان الذين يجيدونها عدد قليل، يقيمون في الحواضر والمدن. ومن المدن والبيئات التي عُرفت الكتابة في الجاهلية، الأنبار، والحيرة، ودومة الجندل، ومكة والطائف، والمدينة، والشام.

وعن الشرقي بن القطامي[5]. قَالَ: اجتمع ثلاثة نفر من طيَ، وهم مرامر بْن مرة وأسلم بْن سدرة، وعامر بْن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية عَلَى هجاء السريانية، فتعلمه منهم قوم من أهل الأنبار، ثُمَّ تعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار، وكان بشر بْن عَبْد الملك، أخو أكيدر بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الجن الكندي ثُمَّ السكوني صاحب دومة الجندل[6]. يأتي الحيرة فيقيم بها، وكان نصرانياً فتعلم بشر الخط العربي من أهل الحيرة، ثُمَّ أتى مكة في بعض شأنه فرآه سُفْيَان بْن أمية بْن عَبْد شمس، وأبو قيس بْن عَبْد مناف بْن زهرة بْن كلاب يكتب فسألاه أن يعلمهما الخط فعلمهما الهجاء، ثُمَّ أراهما الخط، فكتبا، ثم ان بشراً وسُفْيَان وأبا قيس أتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بْن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى إِلَى ديار مضر[7]. فتعلم الخط منه عَمْرو بْن زرارة ابن عدس فسمى عَمْرو الكاتب، ثُمَّ أتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط منَ الثلاثة الطائيين أيضاً رجل من طابخة كلب فعلمه رجلاً من أهل

وادي القرى[8]. فأتى الوادي يتردد فأقام بها وعلم الخط قوماً من أهلها[9]. والعرب في الجاهلية كانوا كغيرهم من الأمم في حاجة ماسة إلى معرفة الكتابة، لتدوين كتبهم الدينية، وإثبات شروطهم وعقودهم في معاملاتهم التجارية، وتنظيم شؤون حياتهم[10].

ونستخلص عن كل ما تقدم، أن الكتابة كانت معروفة في العصر الجاهلي. أما في عصر صدر الإسلام فلا يُماري أحد في معرفتها وانتشارها والحرص على تعلمها، والإقبال على حذقها ونشرها في نطاق أوسع. واعتمد عليها الرسول ﷺ، في بعث رسائلهُ إلى الملوك والرؤساء والأباطرة التي دعاهم فيها إلى الدخول في الإسلام، فبعضهم كان يشتغل بالمسائل العسكرية مثل تدوين أسماء المتطوّعين للغزوات والسرايا، وتسجيل المغانم وتقسيمها، وآخرون يكتبون إلى الملوك أو يشتغلون بكتابة المعاملات، وآخرون بالزكاة والصدقات، إلى غير ذلك. ولا يبقى أدنى شبهة أن النبي ﷺ، كان قد أسّس ديوان الجيش، وكان يعطي المعاش للجنود حتى يكونوا دائماً على أهبة للخروج في البعوث[11]، واعتمد عليها الخلفاء الراشدون في تبليغ أوامرهم وتوجيهاتهم إلى الولاة والقادة والقضاة، ومهدت السبيل إلى نشأة التوقيعات في وقت مبكر من نشأة الدولة الإسلامية. وكانت هذه النشأة إرهاصًا لتطورها في العصر الأموي، وازدهارهاً في العصر العباسي الأول، والعصر العباسي الثاني اللذين تمخضا عن إنشاء ديوان خاص بها، لا يعين فيه إلا كبار الكتاب والبلغاء[12]. وتعضد النصوص الشعرية التي تثبت شيوع الكتابة في العصر الجاهلي ما ذكره أبو هلال العسكري[13]، من أن أكثم بن صيفي[14]، كان إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكُتّابه: (فصِّلوا بين كل معنىً منقضٍ، وصلوا إذا كان الكلام معجونًا بعضُه ببعض) [15]. وكان بعض اليهود في المدينة يعرف الكتابة بالعربية إلى جانب معرفته الكتاب بالعبرية ويعلمها للصبيان، فلما جاء الإسلام كان في الأوس والخزرج عدد من الكُتّاب، وبعضهم كان يكُتب بالعربية والعبرية، كزيد بن ثابت[16]. ولم تقتصر معرفة الكتابة في العصر الجاهلي على الرجال، بل كان لبعض النساء بمعرفة بها، كالشِّفاء بنت عبد الله القرشية العدوية[17]. من رهط عمر بن الخطاب، وكانت كاتبة في الجاهلية، وعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِلشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ مِنْ رَهْطِ عُمَرَ بن الخطاب: ألا تعلمين حفصة الْكِتَابَةَ وعَلَّمْتِهَا، وَكَانَتِ الشِّفَاءُ كَاتِبَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرحمن ابن سَعْدٍ، قَالَ كَانَتْ حَفْصَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْتُبُ، ومن الكاتبات اللاتي ذكرهن البلاذري[18]، أم كلثوم بنت عُقْبة [19]، وعائشة بنت سعد[20]، وكريمة بنت المقداد[21].

وكانت عائشة ﷺ، تقرأ في المصحف ولا تكتب، وكانت أم سلمة زوج النبي الكريم تقرأ أيضًا ولا تكتب[22]. وعقد محمد بن حبيب[23]. فصلاً ذكر فيه أسماء المعلمين في الجاهلية والإسلام الذين يعلمون الكتابة والقراءة. فلما أظل الإسلام برايته كان هناك عدد من الكتاب المعروفين في الحواضر والمدن، ولا سيما في مكة والمدينة، وذكر البلاذري[24]. وابن عبد ربه[25]. أنه كان في وقت دخول الإسلام سبعة عشر رجلاً في مكة يجيدون الكتابة، وربما يكون هذا الإحصاء غير دقيق، فيحتمل أن الذين يعرفون الكتابة أكثر من هذا العدد[26].

وهنا تبرز مسألة دار حولها جدل كثير وهي: قضية كتابة المعلقات.

فقد زعم قوم أن العرب "عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب وعلقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال: مذهبة امرئ القيس[27]، ومذهبة زهير[28]، والمذهبات السبع، وقد يقال لها المعلقات" وقد ذكر الأستاذ الدكتور شوقي ضيف. ما يقال من أن المعلقات كانت مكتوبة ومعلقة في أستار الكعبة فمن باب الأساطير، والامر في حقيقته." وليس أكثر من تفسير فسر به المتأخرون معنى كلمة المتعلقات، ولو أنهم تنبهوا إلى المعنى المراد بكلمة المعلقات، ما لجأوا إلى هذا الخيال البعيد، ومعناها المقلدات والمسمطات"[29][30]. فلفظ المعلقات ليس مشتقاً من التعليق وإنما من مادة "علق"، والعلق في اللغة هو الشيء النفيس. ومعنى ذلك أن المعلقات يقصد بها نفائس الشعر العربي القديم التي كان يطلق عليها ايضاً الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات. ولعل السبب في ظهور قصة كتابة المعلقات وتعليقها في الكعبة أن تعليق الصحف في الكعبة كان أمراً عادياً في الجاهلية، ولقد كانت قصة تعليق هذه القصائد في الكعبة موضع شك القدماء أنفسهم وعدم اقتناعهم.

لقد ذهب أبو جعفر أحمد بن النحاس[31]. بنفي الخبر ويقول: ((فأما قول من قال إنها عقلت في الكعبة فلا يعرفه أحد من الرواة))[32]. ولكن لسنا نريد أن نطمئن إلى كلام النحاس وأن نقف بالقضية عند هذا الحد، وإلا بقيت المسألة موضع شك وجدال وأخذ وعطاء، ومن أجل هذا لابد من طرح القضية على بساط البحث الموضوعي والمتعمق، لعلنا ننتهي فيها إلى حقيقة نطمئن إليها. وهنا لابد أن نسأل أنفسنا قبل كل شيء ونسأل التاريخ: هل كان للكعبة أستار في ذلك الوقت؟ وهل عرف العرب القباطي والكتابة بماء الذهب في ذلك التاريخ؟ ثم هل كان من الممكن عملياً كتابة نصوص كالقصائد السبع أو العشر وتعليقها على أستار الكعبة؟

كل هذه الأسئلة، تتيح لنا الإجابة على نفسها، هو الانكار من عدم توفر تلك المؤهلات، في ذلك الزمن البعيد ألا وهو العصر الجاهلي. وهنا نقول:

أن مصادر التاريخ القديمة التي تعرضت للحديث عن الكعبة فلم تذكر شيئا عن أستارها[33]. فَكَانَ تُبَّعٌ فِيمَا يَزْعُمُونَ أَوَّلَ مَنْ كَسَا الْبَيْتَ[34]. وَأَوْصَى بِهِ وُلَاتَهُ مِنْ جُرْهُمٍ، وَأَمَرَهُمْ بِتَطْهِيرِهِ وَأَلَّا يُقَرِّبُوهُ دَمًا وَلَا مِيتَةً[35]. ويحدثنا الثعالبي[36]. أن ((أول من كسا الكعبة، أبو كرب أسعد الحميري[37]. وأول من كساها الحرير والديباج[38] نُتيَلة بنت جناب بن كليب، أم العباس[39] وقد كان العباس ضل عنها في صغره، فنذرت له إن وجدتهُ أن تكسو البيت الحرير والديباج، فوجدته فأوفت بنذرها)) [40].

المعلّقات العّشر:

التعريف المختصر: للمعلقات من كافة الجوانب، كان فيما أُثر من أشعار العرب، ونقل إلينا من تراثهم الأدبي الحافل بضع قصائد من مطوّلات الشعر العربي، وكانت من أدقّه معنى، وأبعده خيالاً، وأبرعهُ وزناً، وأصدقه تصويراً للحياة، التي كان يعيشها العرب في عصرهم قبل الإسلام، ولهذا كلّه ولغيره عدّها النقّاد والرواة قديماً قمّة الشعر العربي وقد سمّيت بالمطوّلات، وأمّا تسميتها المشهورة فهي المعلّقات.

نتناول نبذةً عنها وعن أصحابها وبعض الأوجه الفنّية فيها: فالمعلّقات لغةً من العِلْقُ: وهو المالُ الذي يكرُمُ عليك، تَضِنُّ به، تقول: هذا عِلْقُ مَضِنَّةٍ. وما عليه عِلْقَةٌ اذا لم يكن عليه ثيابٌ فيها خَيْرٌ والعَلاقةُ: ما تَعَلَّقْتَ به في صِناعة أو ضَيْعةٍ أو مَعيشة معتمداً عليه، أو ما ضَرَبْتَ عليه يدك من الأمُور والخُصُوماتِ ونحوها التي تحاولها. وفلانٌ ذو مِعْلاقٍ: أي شديدُ الخُصومة والخلافِ[41]. والعِلْقُ هو بالكسر النفيس من كلّ شيء ، وفي حديث حذيفة : «فما بال هؤلاء الّذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا، الواحد علق بالكسر سمي به لتعلق القلب به. والعَلَق هو كلّ ما عُلِّق لا نظير له[42].

وأمّا المعنى الاصطلاحي فالمعلّقات: قصائد جاهليّة بلغ عددها السبع أو العشر، على قول برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح، حتّى عدّت أفضل ما بلغنا عن الجاهليّين من آثار أدبية [43].

والناظر إلى المعنيين اللغوي والاصطلاحي يجد العلاقة واضحة بينهما، فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة، بلغت الذّروة في اللغة، وفي الخيال والفكر، وفي الموسيقى وفي نضج التجربة، وأصالة

التعبير، ولم يصل الشعر العربي الى ما وصل إليه في عصر المعلّقات من غزل امرئ القيس، وحماس المهلهل[44]، وفخر ابن كلثوم[45]. إلاّ بعد أن مرّ بأدوار ومراحل إعداد وتكوين طويلة.

وفي سبب تسميتها بالمعلّقات هناك أقوال منها. لأنّهم استحسنوها وكتبوها بماء الذهب وعلّقوها على الكعبة، وهذا ما ذهب إليه ابن عبد ربّه في العقد الفريد[46]. وابن رشيق[47]. وابن خلدون[48]. وغيرهم، يقول صاحب العقد الفريد: «وقد بلغ من كلف العرب به (أي الشعر) وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيّرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلّقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال: مذهّبة امرئ القيس، ومذهّبة زهير، والمذهّبات السبع، وقد يقال: المعلّقات، قال بعض المحدّثين قصيدة له ويشبّهها ببعض هذه القصائد التي ذكرت:

بـــرزةٌ تـــذكَرُ فـــي الحســـن مـــن الشـــعر المعلّـــقْ

كـــلّ حـــرف نـــادر منـــها لـــه وجـــهٌ معشّـــق[49].

أو لأنّ المراد منها المسمّطات والمقلّدات، فإنّ من جاء بعدهم من الشعراء قلّدهم في طريقتهم، وهو رأي الدكتور شوقي ضيف وبعض آخر، أو أن الملك إذا ما استحسنها أمر بتعليقها في خزانته[50].

المثبتون للتعليق وأدلّتهم:

لقد وقف المثبتون موقفاً قويّاً ودافعوا بشكل أو بآخر عن موقفهم في صحّة التعليق، فكُتب التاريخ حفلت بنصوص عديدة تؤيّد صحّة التعليق، ففي العقد الفريد[51]. ذهب ابن عبد ربّه ومثله ابن رشيق[52]. والسيوطي[53]. وياقوت الحموي[54]. وابن الكلبي[55]. وابن خلدون[56]. وغيرهم إلى أنّ المعلّقات سمّيت بذلك؛ لأنّها كُتبت في القباطي بماء الذهب وعلّقت على أستار الكعبة، وذكر ابن الكلبي: أنّ أوّل ما علّق هو شعر امرئ القيس على ركن من أركان الكعبة أيّام الموسم حتّى نظر إليه ثمّ أُحدر، فعلّقت الشعراء ذلك بعده.

وأمّا الأُدباء المحدّثون فكان لهم دور في إثبات التعليق، وعلى سبيل المثال نذكر منهم جرجي زيدان[57] حيث يقول: «وإنّما استأنف إنكار ذلك بعض المستشرقين من الإفرنج، ووافقهم بعض كتّابنا رغبة في الجديد من كلّ شيء، وأيّ غرابة في تعليقها وتعظيمها بعدما علمنا من تأثير الشعر في نفوس العرب وتعظيمهم لأصحابه؟! وأمّا الحجّة التي أراد النحّاس أن يضعّف بها القول بتعليقها فهي غير وجيهة؛ لأنّه قال: إنّ حمّاداً لمّا رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه السبع

وحضّهم عليها وقال لهم: هذه هي المشهورات»[58]. وبعد ذلك أيّد كلامه ومذهبه في صحّة التعليق بما ذكره ابن الأنباري إذ يقول: «وهو- أي حمّاد- الذي جمع السبع الطوال، هكذا ذكره أبو جعفر النحاس، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنّها كانت معلّقة على الكعبة»[59].

وقد استفاد جرجي زيدان من عبارة ابن الأنباري. «ما ذكره الناس»، فهو أي ابن الأنباري يتعجّب من مخالفة النحاس لما ذكره الناس، وهم الأكثرية من أنّها علقت في الكعبة[60].

النافون للتعليق:

ولعلّ أوّلهم والذي يعدُّ المؤسّس لهذا المذهب، كما ذكرنا. هو أبو جعفر النحّاس، حيث ذكر أنّ حمّاداً الراوية هو الذي جمع السبع الطوال، ولم يثبت من أنّها كانت معلّقة على الكعبة، نقل ذلك عنه ابن الأنباري. فكانت هذه الفكرة أساساً لنفي التعليق.

كارل بروكلمان حيث ذكر أنّها من جمع حمّاد، وقد سمّاها بالسموط والمعلّقات للدلالة على نفاسة ما اختاره، ورفض القول: إنّها سمّيت بالمعلّقات لتعليقها على الكعبة، لأن هذا التعليل إنّما نشأ من التفسير الظاهر للتسمية وليس سبباً لها.

وعلى هذا سار الدكتور شوقي ضيف مضيفاً إليه أنّه لا يوجد لدينا دليل مادّي على أنّ الجاهليين اتّخذوا الكتابة وسيلة لحفظ أشعارهم، فالعربية كانت لغة مسموعة لا مكتوبة. ألا ترى شاعرهم حيث يقول:

فلأهدينّ مع الرياح قصيدة منّي مغلغلة إلى القعقاعِ

ترد المياه فما تزال غريبةً في القوم بين تمثّل.

ودليله الآخر على نفي التعليق هو أنّ القرآن الكريم، على قداسته. لم يجمع في مصحف واحد إلاّ بعد وفاة الرسول ﷺ، وكذلك الحديث الشريف. لم يدوّن إلاّ بعد مرور فترة طويلة من الزمان (لأسباب لا تخفى على من سبر كُتب التأريخ وأهمّها نهي الخليفة الثاني عن تدوينه) ومن باب أولى ألاّ تكتب القصائد السبع ولا تعلّق[61].

وممّن ردّ الفكرة- فكرة التعليق- الشيخ مصطفى صادق الرافعي، وذهب إلى أنّها من الأخبار الموضوعة التي خفي أصلها حتّى وثق بها المتأخّرون[62].

بعد استعراضنا لأدلة الفريقين، اتّضح أنّ عمدة دليل النافين هو ما ذكره ابن النحاس حيث ادعى انّ حماد هو الذي جمع السبع الطوال، وجواب ذلك أن جمع حماد لها ليس دليلاً على عدم

وجودها سابقاً، وإلاّ انسحب الكلام على الدواوين التي جمعها أبو عمرو بن العلاء والمفضّل وغيرهما، ولا أحد يقول في دواوينهم ما قيل في المعلقات. ثم إنّ حماد لم يكن السبّاق الى جمعها فقد عاش في العصر العباسي، والتاريخ ينقل لنا عن عبد الملك أنّه عُني بجمع هذه القصائد (المعلقات) وطرح شعراء أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة[63]. كما روى أن النابغة وغيره من الشعراء كانوا يكتبون قصائدهم ويرسلونها الى بلاد المناذرة معتذرين عاتبين، وقد دفن النعمان تلك الأشعار في قصره الأبيض، حتّى كان من أمر المختار بن أبي عبيد واخراجه لها بعد أن قيل له: إنّ تحت القصر كنزاً.

كما أن هناك شواهد أخرى تؤيّد أن التعليق على الكعبة وغيرها - كالخزائن والسقوف والجدران لأجل محدود أو غير محدود- كان أمراً مألوفاً عند العرب، فالتاريخ ينقل لنا أنّ كتاباً كتبه أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة في حلف خزاعة[64]. لعبد المطّلب، وعلّق هذا الكتاب على الكعبة. كما أنّ ابن هشام يذكر أنّ قريشاً كتبت صحيفة عندما اجتمعت على بني هاشم وبني المطّلب وعلّقوها في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم[65]. ويؤيّد ذلك أيضاً ما رواه البغدادي في خزائنه[66]. من قول معاوية: قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حِلزه من مفاخر العرب كانتا معلّقتين بالكعبة دهراً، هذا من جملة النقل، كما أنّه ليس هناك مانع عقلي أو فنّي من أن العرب قد علّقوا أشعاراً هي أنفس ما لديهم، وأسمى ما وصلت إليه لغتهم؛ وهي لغة الفصاحة والبلاغة والشعر والأدب، ولم تصل العربية في تلك الزمان إلى المستوى كما وصلت إليه في عصرهم. ومن جهة أُخرى كان للشاعر المقام السامي عند العرب الجاهليين فهو الناطق الرسمي باسم القبيلة وهو لسانها والمقدّم فيها، وبهم وبشعرهم تفتخر القبائل، ووجود شاعر مفلّق في قبيلة يعدُّ مدعاة لعزّها وتميّزها بين القبائل، ولا تعجب من حمّاد حينما يضمّ قصيدة الحارث بن حلزّة[67]. إلى مجموعته، إذ إنّ حمّاداً كان مولى لقبيلة بكر بن وائل، وقصيدة الحارث تشيد بمجد بكر سادة حمّاد، وذلك لأنّ حمّاداً يعرف قيمة القصيدة وما يلازمها لرفعة من قيلت فيه بين القبائل، فإذا كان للشعر تلك القيمة العالية، وإذا كان للشاعر تلك المنزلة السامية في نفوس العرب، فما المانع من أن تعلّق قصائد هي عصارة ما قيل في تلك الفترة الذهبية للشعر؟

ثمّ إنّه ذكرنا فيما تقدّم أنّ عدداً لا يستهان به من المؤرّخين والمحقّقين قد اتفقوا على التعليق:

موضوع شعر المعلّقات.

لو رجعنا إلى القصائد الجاهلية الطوال والمعلّقات منها على الأخصّ رأينا أنّ الشعراء يسيرون فيها على نهج مخصوص؛ يبدؤون عادة بذكر الأطلال، وقد بدأ عمرو بن كلثوم مثلاً بوصف الخمر، ثمّ بدأ بذكر الحبيبة، ثمّ ينتقل أحدهم إلى وصف الراحلة، ثمّ إلى الطريق التي يسلكها، بعدئذ يخلص إلى المديح أو الفخر (إذا كان الفخر مقصوداً كما عند عنترة) وقد يعود الشاعر إلى الحبيبة ثمّ إلى الخمر، وبعدئذ ينتهي بالحماسة (أو الفخر) أو بذكر شيء من الحِكَم (كما عند زهير) أو من الوصف كما عند امرئ القيس، ويجدر بالملاحظة أنّ في القصيدة الجاهلية أغراضاً متعدّدة؛ واحد منها مقصود لذاته (كالغزل عند امرئ القيس، الحماسة عند عنترة، والمديح عند زهير..).

عدد القصائد المعلّقات:

لقد أُختلف في عدد القصائد التي تعدّ من المعلّقات، فبعد أن اتّفقوا على خمس منها؛ هي معلّقات: امرئ القيس، وزهير، ولبيد، وطرفة، وعمرو بن كلثوم. بينما اختلفوا في البقيّة، فمنهم من يعدّ بينها معلّقة عنترة والحارث بن حلزة، ومنهم من يدخل فيها قصيدتي النابغة والأعشى، ومنهم من جعل فيها قصيدة عبيد بن الأبرص، فتكون المعلّقات عندئذ عشراً.

لابد هنا الإشارة لما كتبهُ بعض الكُتّاب والأدباء عن بعض الجوانب لتكون محور مقالتنا هذه:

امرؤ القيس اسمه: امرؤ القيس، خندج، عدي، مليكة، لكنّه عرف واشتهر بالاسم الأوّل، وهو آخر أُمراء أُسرة كندة اليمنيّة. أبوه: حجر بن الحارث، آخر ملوك تلك الأُسرة، التي كانت تبسط نفوذها وسيطرتها على منطقة نجد في منتصف القرن الخامس الميلادي حتى منتصف السادس.

أُمّه: فاطمة بنت ربيعة أُخت كُليب زعيم قبيلة ربيعة من تغلب، وأُخت المهلهل بطل حرب البسوس، وصاحب أوّل قصيدة عربية تبلغ الثلاثين بيتاً.

نبذة من حياته: قال ابن قتيبة: هو من أهل نجد من الطبقة الأُولى، كان يعدّ من عشّاق العرب، وكان يشبّب بنساء منهنّ فاطمة بنت العبيد العنزية التي يقول لها في معلّقته: أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلّل.

وقد طرده أبوه على أثر ذلك[68]. وظل امرؤ القيس سادراً في لهوه إلى أن بلغه مقتل أبيه وهو بدمّون فقال: ضيّعني صغيراً، وحمّلني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكرَ غداً، اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ، ثمّ آلى أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتّى يثأر لأبيه.

إلى هنا تنتهي الفترة الأُولى من حياة امرئ القيس وحياة المجون والفسوق والانحراف، لتبدأ مرحلة جديدة من حياته، وهي فترة طلب الثأر من قَتَلة أبيه، ويتجلّى ذلك من شعره، الّذي قاله في تلك الفترة، الّتي يعتبرها الناقدون مرحلة الجدّ من حياة الشاعر، حيكت حولها كثير من الأساطير، التي أُضيفت فيما بعد إلى حياته، وسببها يعود إلى النحل والانتحال الذي حصل في زمان حمّاد الراوية، وخلف الأحمر ومن حذا حذوهم، حيث أضافوا إلى حياتهم ما لم يدلّ عليه دليل عقلي وجعلوها أشبه بالأسطورة، ولكن لا يعني ذلك أنّ كلّ ما قيل حول مرحلة امرئ القيس الثانية هو أُسطورة، والمهم أنّه قد خرج إلى طلب الثأر من بني أسد قتلة أبيه، وذلك بجمع السلاح وإعداد الناس وتهيئتهم للمسير معه، وبلغ به ذلك المسير إلى ملك الروم حيث أكرمه لما كان يسمع من أخبار شعره وصار نديمه، واستمدّه للثأر من القتلة فوعده ذلك، ثمّ بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم، فلمّا فصل قيل لقيصر: إنّك أمددت بأبناء ملوك أرضك رجلاً من العرب وهم أهل غدر، فإذا استمكن ممّا أراد وقهر بهم عدوّه غزاك، فبعث إليه قيصر مع رجل من العرب كان معه يقال له الطمّاح، بحلّة منسوجة بالذهب مسمومة، وكتب إليه، إنّي قد بعثت إليك بحلّتي الّتي كُنت ألبسها يوم الزينة ليُعرف فضلك عندي، فإذا وصلت إليك فالبسها على الُيمن والبركة، واكتب إليّ من كلّ منزل بخبرك، فلمّا وصلت إليه الحلّة اشتدّ سروره بها ولبسها، فأسرع فيه السمّ وتنفّط جلده، والعرب تدعوه: ذا القروح لذلك، ولقوله:

وبُدِّلْتُ قرحاً دامياً بعد صحّة فيالك نُعمى قد تحوّلُ أبؤسا.

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك العرب هلكت بأنقرة فسأل عنها فاخبر، فقال:

أجارتنا إنّ المزار قريبُ وإنّي مقيم ما أقام عسيبُ

أجارتَنا إنّا غريبانِ هاهنا وكلّ غريب للغريب نسيبُ

ولمّا صار إلى مدينة بالروم تُدعى: أنقرة ثقل فأقام بها حتّى مات، وقبره هناك[69]. وقد عدَّ الدكتور جواد علي، والدكتور شوقي ضيف، وبروكلمان وآخرون بعض ما ورد في قصّة امرئ القيس وطرده، والحكايات التي حيكت بعد وصوله إلى قيصر ودفنه بأنقرة إلى جانب قبر ابنة بعض ملوك الروم، وسبب موته بالحلة المسمومة، وتسميته ذا القروح من الأساطير.

التعليق على كل ما تقدم:

إذا صحت هذه الأخبار فقد يفهم منها أن الكعبة كان لها أستار في الجاهلية، وعلى كلَ فصحتها أو من عدمها لن يؤثر كثيراً على القضية التي سوف نناقشها، فهناك أكثر من دليل يقطع بأن القصة كلها ليست في حقيقة الأمر إلا ضرباً من الأساطير؟؟

وأول هذه الأدلة: مصدر الرواية نفسة: فحماد الرواية[70]. هو الذي جمع السبع الطوال وشهرها في الناس[71]. وسماها على غرار عناوين الكتب الأخرى السموط أو الاسم الآخر المألوف وهو المعلقات، وأراد حماد من هاتين التسميتين الدلالة على نفاسة ما اختاره والافتخار بخالص اختياره كما يقول ابن الكلبي[72]. هو الذي زعم أنها علقت على أستار الكعبة حيث يقول: ((أول شعر عُلق في الجاهلية شعر امرئ القيس، عُلق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر إليه، ثم أُحدرَ - أي أُنزل وأُسقط- فعلقت الشعراء ذلك بعده، وكان ذلك فخراً للعرب في الجاهلية، وعدُوا من علق شعره سبعة نفر، إلا أن عبد الملك طرح شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة)) وحماد وابن الكلبي، كلاهما متهم مشكوك في روايته، وقال الأصمعي: كان حماد أعلم الناس إذا نصح، يعني إذا لم يزد وينقص في الأشعار والأخبار فإنه ((كان متهماً بأنه يقول الشعر وينحله شعراء العرب))[73]. ويقول عنه المفضل الضبي[74]. قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً، فقيل له: وكيف ذلك. أيخطئ في روايته أم يلحن؟ قال: ليته كان كذلك، فإن أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب، لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها، ومذاهب الشعراء ومعانيهم ((فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره، ويحمل ذلك عنه في الافاق، فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد)) [75].

وابن الكلبي، وصفه السمعاني بأنه يروي الغرائب والعجائب والأخبار التي لا أصول لها[76]. وقد يدافع عنه البعض بأنه إخباري موثوق به وأنه لم يجرح إلا من رجال الحديث، ولكننا نجد في هذه القصة التي يرويها عن تعليق المعلقات في الكعبة ما ينقصها نقصاً، فحماد هو أول من أختار القصائد السبع وأطلق عليها ((المعلقات)) كما مرَ بنا، وابن الكلبي يقول إن عبد الملك طرح شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة، وقد توفي عبد الملك بن مروان سنة 86 هـ في حين توفي حماد سنة 155 هـ أي بعد وفاة عبد الملك بتسعة وستين عاماً. فكيف من العقل والمنطق، أن يجمع حماد المعلقات في القرن الثاني الهجري، وأن يبدَل فيها عبد الملك في القرن الأول الهجري؟

ثانياً. لو صح ما ذهب إليه ابن الكلبي من أن العرب سموا هذه القصائد في الجاهلية معلقات لأنها عُلقت على أستار الكعبة، لمرت على مسامعنا على أقل تقدير من مصادر التاريخ القديمة منذ العصر الجاهلي، لوجدناها في التأليف الأولى التي تعالج موضوع الشعر القديم. فنحن لا نجد لها ذكراً أو مجرد إشارة في كتابات الجاحظ والمبرد وأبي الفرج الأصفهاني. بل إن صاحب جمهرة أشعار العرب يروي أن المفضل الضبي وهو معاصر لحماد الراوية وموثوق به عنه. كان يسميها السبع الطوال، ويقول إن العرب كانوا يسمونها السُموط. وأكثر من هذا نراه يقول إن المذهبات السبع قصائد: للأوس والخزرج خاصة، وهن لحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ومالك بن العجلان، وقيس بن الخطيم، وأحيحة بن الجلاح، وأبي قيس بن الأسلت، وعمرو بن أمرئ القيس[77]. وينقل ابن سلام (المتوفى:232هـ).

مقَالَة أَصْحَاب الْأَعْشَى هُوَ أَكْثَرهم عرُوضاً ((وأذهبهم في فنون الشّعْر وَأَكْثَرهم طَوِيلَة جَيِّدَة وَأَكْثَرهم مدحاً))[78]. أما ابن قتيبة، فيصف طرفة بن العبد بن سفيان، بأنه:

((أجودهم طويلة))[79]، ولكنه يعود فيقول إن العرب كانت تُسمي معلقة عنترة «المذهبة»[80].

وقد أغفل ابن قتيبة، رواية ابن الكلبي بجملتها في كتابه "طبقات الشعراء" ولم نر أحد ممن يوثق بروايتهم وعملهم أشار إلى هذا التعليق ولا سُمي تلك القصائد بهذا الاسم، كالجاحظ والمبرد وصاحب الجمهرة وصاحب الأغاني، مع أن جميعهم أوردوا في كتبهم نتفاً وأبياتاً منها، وقد ذكر أبو الفرج صاحب الأغاني (المتوفى:356هـ) أن عمرو بن كلثوم قام بقصيدته خطيباً بسوق عكاظ، وقام بها في موسم مكة، فلو كان خبر التعليق صحيحاً لما ضره أن يقول: فكتبها العرب وعلقها على ركن من أركان الكعبة[81]. وإذا كان ابن عبد ربه[82] وابن رشيق[83]. قد ذهبا إلى أن المذهبات لفظ كان يطلق على المعلقات لأنها كانت قد كتبت في القباطي بماء الذهب وعُلقت على الكعبة. فينبغي أن لا يغيب عن بالنا أنهما متأخران عن ابن سلام وابن قتيبة وأبي زيد القرشي. وأن كان البغدادي قد روى أن التسمية جاءت تسميها ((المذهبة بصيغة اسم المفعول من الإذهاب أو التذهيب وهما بمعنى التمويه والتطلية بالذهب))[84]. فينبغي أن لا نطمئن إلى كلامه لأنه من علماء القرن الحادي عشر للهجرة، ومن المؤكد أنه نقل عن سابقيه ممن ذهبوا إلى هذا الرأي.

ثالثاً. أن الكتابة بماء الذهب لم تكن معروفة في الجاهلية، وأن العرب لم يعرفوا القباطي، وهي الأقمشة التي كان أقباط مصر يتخذون منها ثيابهم، إلا بعد الفتح الإسلامي لمصر[85]. ويقول البلاذري: ((وَكَانَتْ كِسْوَةُ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الأَنْطَاعَ وَالْمَغَافِرَ فَكَسَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ الثِّيَابَ الْيَمَانِيَّةَ، ثُمَّ كَسَاهَا عُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْقُبَاطِيَّ))[86]. ويفهم من ذلك أن القباطي لم يستعمل في شبه الجزيرة العربية قبل عهد عمر ﷺ. لأنه لم يكن لدى العرب شيء أشرف ولا أقدس من الكعبة يمكن أن يؤثروه عليها بالقباطي.

رابعاً. أننا نجد اختلافاً على تلك القصائد التي تعرف بالمعلقات، فالبعض يعدها سبعاً، والبعض الاخر يعتبرها عشراً، وبين أولئك وهؤلاء اختلاف كبير. بل إن الخلاف امتد إلى أصحاب الرأي الواحد المنفرد[87]. فأبو زيد القرشي عن أبي عبيدة أشعر الناس أهل الوبر خاصة، وهم امرؤ القيس، وزهير والنابغة، وفي الطبقة الثانية الأعشى، ولبيد، وطرفة. وقيل: إن الفرزدق قال: امرؤ القيس أشعر الناس؛ وقال جرير: النابغة أشعر الناس؛ وقال الأخطل: الأعشى أشعر الناس؛ وقال ابن أحمر: زهير أشعر الناس؛ وقال ذو الرمة: لبيد أشعر الناس؛ وقال ابن مقبل: طرفة أشعر الناس؛ وقال الكميت: عمرو بن كلثوم أشعر الناس؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة: امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة. وقال المفضل: ((هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط، فمن قال: إن السبع لغيرهم، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة))[88]. ومعنى المعلقة أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج، فيعرضه على أندية قريش فإن استحسنوه روي وكان فخراً لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة، حتى ينظر إليه وإن لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به، وأول من علق شعره في الكعبة أمرؤ القيس وبعده علقت الشعراء وعدد من علق شعره سبعة، ثانيهم طرفة بن العبد ثالثهم زهير بن أبي سلمى رابعهم لبيد بن ربيعة خامسهم عنترة سادسهم الحارث بن حلزة سابعهم عمرو بن كلثوم التغلبي هذا هو المشهور. وكانت المعلقات تسمى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة؛ فلذلك يقال: مذهبة فلان[89]. ولو أن هذه المعلقات قد كتبت فعلاً وعلقت على أستار الكعبة لما وجدنا مثل هذا الخلاف.

خامساً. أننا نجد في تلك القصائد اختلافاً في روايات أبياتها لا يقل عن الاختلاف في رواية غيرها من الشعر الجاهلي،ء ولو قد كتبت فعلاً وعلقت في الكعبة لاحتفظت بنصوصها الأصلية دون تحري أو تبديل.

سادساً. أننا لا نجد فيها ذكراً للأصنام أو تمجيداً لها، ولو قد تعرضت تلك القصائد للأصنام لكان ذلك مبرراً لتعليقها في الكعبة حيث توجد هذه المعبودات، أما أن يقال إن قصيدة كمعلقة

امرئ القيس التي يتحدث فيها عن علاقاته الآثمة بصاحباته وكيف كان يتسلل إليهن في الخفاء[90]. حيث يقول فيها وهي تخاطبهُ:

تَقُـــولُ وَقَـــدْ مَـــالَ الْغَبِـــيط بِنَـــا مَعـــاً

عَقَـــرْتَ بَعيـــري يَـــا امْـــرأَ القَـــيْسِ فَـــانْزِلِ

فَقُلْـــتُ لَهَـــا سِـــيري وأرْخِـــي زِمَامَـــهُ

وَلا تُبْعِـــدِيني مِـــنْ جَنَـــاكِ الْمُعَلَّـــلِ

فَمِثْلِـــكِ حُبْلَـــى قَـــدْ طَرَقْـــتُ وَمُرْضِـــعٍ

فَأَلهيْتُهَـــا عَـــنْ ذِي تَمـــائِمَ مُحْـــوِلِ[91]

هل يعقل أن تقال هذه القصيدة، وأن يمجدها العرب، ويضعوها موضع القداسة بأن يعلقوها في الكعبة، قبلة أنظارهم ومحط مقدساتهم ومعتقداتهم، فهذا ما لا يقبله العقل والمنطق في أي حال من الأحوال؟!

سابعاً. لو صح ما يُقال من أن تلك المعلقات قد عُلقت في أستار الكعبة لذكرتها كتب التاريخ والسيرة النبوية في معرض الحديث عن دخول النبي ﷺ، الكعبة وتحطيمه الأصنام عند فتح مكة في العام الثامن للهجرة. فهذه المراجع كلها تحدثنا عن الأصنام التي كانت في الكعبة وعن موضعها وكيف حطمها رسول الله ﷺ، عندما دخل البيت الحرام غداة الفتح العظيم، ولكنها لا تذكر شيئاً يفيد أن الكعبة كان فيها في ذلك الوقت قصائد معلقة أبقاها الرسول ﷺ، أو نزعها من الكعبة بوصفها شعراً وثنياً يجب أن يتطهر منه بيت الله الحرام[92].

ثامناً. هل علّقت على أستار الكعبة؟

سؤال طالما دار حولهُ الجدل والبحث، فالبعض يُثبت التعليق لهذه القصائد على أستار الكعبة، ويدافع عنه، بل ويسخّف أقوال معارضيه، والبعض الآخر ينكر الإثبات، ويفنّد أدلّته، فيما توقف آخرون فلم تقنعهم أدلّة الإثبات ولا أدلّة النفي، ولم يعطوا رأياً في ذلك. وهنا نستنتج بكل

ما تقدم، ونخرج بنقاط مهمة، تدل لنا على عدم وجود معلقات، كما يزعم البعض على استار الكعبة في تلك الفترة بل يستحيل قطعاً نهائياً وجودها. ومن يزعم بوجودها كما ضن البعض ما هذه ألا ضرباً من الأساطير. والدليل على ذلك.

اولاً. من الناحية العلمية يتعذر كتابة هذه القصائد. فالعرب في جاهليتهم كانوا يكتبون على الحجارة والجلود والعظام والعُسب، وكان حجم الحروف في تلك الحين كبيراً بدليل ما نجده في تلك النقوش الجاهلية التي كتب لها القاء إلى يومنا هذه مثل نقشي زبد وحران. ونستطيع أن نتصور إلى أي حد كانت كتابة قصيدة كاملة بهذا الحجم أمراً عسير المنال. ولنا بعد ذلك أن نتسأل. كم من الحجارة والعظام والعُسب والجلود يكفي لكتابة سبع قصائد تربو الواحدة منها على مائة بيت من الشعر؟ وكيف وإين تلك المساحة بين أستار الكعبة الذي تحوي تلك القصائد؟

ثانياً. حينما أمر النبي ﷺ، بتحطيم الأصنام والأوثان التي في الكعبة وطمس الصور، لم يذكر وجود معلقة أو جزء معلّقة أو بيت شعر فيها، وعدم وجود خبر يشير إلى تعليقها على الكعبة حينما أعادوا بناءَها من جديد.

ثالثاً. لم يشر أحد من أهل الأخبار الّذين ذكروا الحريق الذي أصاب مكّة، والّذي أدّى إلى إعادة بنائها لم يشيروا إلى احتراق المعلّقات في هذا الحريق، وعدم وجود من ذكر المعلّقات من حملة الشعر من الصحابة والتابعين ولا غيرهم. ولهذا كلّه لم يستبعد الدكتور جواد علي، أن تكون المعلّقات من صنع حمّاد[93].

رابعاً. امرؤ القيس كما تقدمة ترجمته، اسمه: امرؤ القيس: بن حجر بن الحارث من قبيلة كِنْدَة، وهي قبيلة يمنية كانت تسكن قبل الإسلام غربي حضرموت، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب في الجاهلية، يماني الأصل، ولد بنجد سنة 130 ق. هـ الموافق سنة 497م. اشتهر بلقبه، كان أبوه: حجر بن الحارث، آخر ملوك تلك الأُسرة، التي كانت تبسط نفوذها وسيطرتها على منطقة نجد من منتصف القرن الخامس الميلادي حتى منتصف السادس. أُمّه: فاطمة بنت ربيعة أُخت كليب زعيم قبيلة ربيعة من تغلب، وأُخت المهلهل بطل حرب البسوس، وامرؤ القيس هو من أهل نجد من الطبقة الأُولى، كان يعدّ من عشّاق العرب، وكان يشبّب بنساء منهنّ فاطمة بنت العبيد العنزية التي قال لها ((أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلّل)) وقد طرده أبوه على أثر ذلك[94]. و هو في نحو العشرين من عمره، فأقام زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه

في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغ ذلك امرؤ القيس وهو جالس للشراب فقال: رحم الله ضيّعني صغيراً، وحمّلني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكرَ غداً، اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ، ثمّ الآ أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتّى يثأر لأبيه من بني أسد. إلى هنا تنتهي الفترة الأُولى من حياة امرئ القيس وحياة المجون والفسوق والانحراف، لتبدأ مرحلة جديدة من حياته، وهي فترة طلب الثأر من قَتَلة أبيه، من بني أسد وذلك بجمع السلاح وإعداد الناس وتهيئتهم للمسير معه، وقال في ذلك شعراً كثيراً، وكانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار، فأوعزت إلى المنذر ملك العراق، بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد، وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب، فقصد الحارث بن أبي أشمر الغساني والي بادية الشام، فسيّره هذا إلى قيصر الروم في القسطنطينية، فوعده ومطله، ثم ولاه إمرة فلسطين ولقبه فيلارق أي الوالي، فرحل يريدها فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام إلى أن توفي في أنقرة سنة (80 ق.ه) الموافق 545م.[95] بينما توفي لبيد بن ربيعة سنة 40 للهجرة اي مما يدل على أن امرؤ القيس توفي قبل لبيد بنحو 120 سنة وكذلك زهير توفي سنة 23 ق ه أي بعد وفاة أمرؤ القيس بنحو 57 سنة بينما طرفة بن العبد ولد سنة 86 ق ه، وتوفي شاباً في مُقتبل العمر سنة 60 ق ه، عاش فقط 26 سنة. هنا نجد فرق كبير شاسع بين اعمار الشعراء اغلبهم لم يعاصروا بعضهم البعض؟

خامساً. إن العقل والمنطق ينكران قصة تعليق القصائد السبع أو القصائد العشر في العصر الجاهلي على أستار الكعبة. وينبني على ذلك حقيقة هامة، وهي أنه وإن كان هناك شعر كتب في العصر الجاهلي فهو لم يتجاوز البيت أو البيتين أو المقطوعة على أكثر تقدير. فقد كانت أدوات الكتابة سواء في ذلك ما يكُتب به أو ما يكُتب عليه تجعل من العسر إن لم نقُل من المستحيل كتابة نص طويل. ومن أجل هذا نجد جميع النقوش التي ترجع إلى ذلك العصر لا تزيد عن بضع كلمات معدودة. ولم تكن الطبيعة وحدها هي التي ضنت على العرب بأدوات الكتابة ووسائلها. وإنما كان الذين يعرفون الكتابة في ذلك الحين محدودين أيضاً. وكانوا يجدون في ممارستها مشقة وعسراً. ولربما يسأل البعض: وكيف كتب القرآن الكريم إذن وهو أطول من هذه المعلقات مجتمعة؟ وجوابنا على ذلك أن القرآن الكريم نزل على رسول الله ﷺ، منجماً على مدى ثلاثة وعشرين عاماً. كانت تنزل الآية أو الآيتان أو الآيات القليلة في الموقف الواحد أو المناسبة الواحدة، فلم يكن عسيراً أن يكتبها أحد كتَاب الوحي. وحتى وفاة الرسول ﷺ، لم يكن القرآن

الكريم قد جمع بين دفَتي كتاب واحد، وإنما حدث ذلك لأول مرة في عهد أبي بكر الصديق ﷺ[96].
كما تقدم.

سادساً. وعن حمّادٍ الرّاوية قال: امر النعمان بن المنذر (المتوفى: 602م) ((أمر فُنسِخت له اشعارُ العرب في الطُنُوج ((قال وهي الكراريس))[97]. ثم دفنها في قصره الأبيض فلّما كان المختار بن أبي عُبَيد (بحدود سنة: 67هـ) قيل له إنّ تحت القصر كنزاً فاحتفَره فأخرج تلك الأشعار فمن ثَمَّ اهلُ الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة، وهذا ونحوه مما يدلّك على تنقّل الأحوال بهذه اللغة واعتراض الأحداث عليها وكثرةِ تغوّلها وتغيرها، فإذا كان الأمر كذلك لم نقطع على الفصيح يُسمَع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ ما وُجِد طريق إلى تقبّل ما يورِده[98].

وهنا من المعلوم لابد النفي لهذه الأسطورة. لأن العرب لم يكونوا قد عرفوا الكراريس في الجاهلية، وعلينا أن لا ننسى أيضاً. بأن حماد هو مصدر الخبر، وهو هنا بالذات يزيدنا تشكيكاً في نفسه لأنه يقول بعد كلامه السابق: ((فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة)) وفي ذلك تحيز واضح لموطنه الكوفي.

سابعاً. ونخرج من هذا كله بأن الشعر لم يدون في الجاهلية وإنما ظل يحفظ في الصدور ويجري على الألسنة شفاهاً حتى دون في أواخر العصري الأموي. ((ومن الأدلة على ذلك أننا لا نجد راوياً ثقة يزعم أنه نقل من قراطيس كانت مكتوبة في الجاهلية، كما أننا لا نجد راوياً ثقة يزعم أن شاعراً في الجاهلية ألقى قصيدته في صحيفة مدونة)) والو أن الشعراء الجاهلين كانوا يدونون أشعارهم ما ظهرت لنا تلك الظاهرة اللافتة للنظر، والتي لا توجد إلا حيث ينعدم التدوين، ونعني بها ظاهرة الرواة الذين كانوا أبواقاً لمشاهير الشعراء ينقلون عنهم أشعارهم ويذيعونها في الناس. ولقد نتج عن كثرة الرواة وتعددهم، تعدد واختلاف في الروايات، ولسنا نزعم أن كل تلك الاختلافات التي نجدها في الشعر الجاهلي مصدرها الرواية الشفوية، فهناك خلافات ظهرت متأخرة بعد تدوين هذا الشعر، وهي في جملتها لا تكاد تخرج عما يعرف بالتصحيف والتحريف. إذن فقد كانت الرواية الشفوية هي الوسيلة الوحيدة لحفظ الشعر عبر المكان من قبيلة وعبر الزمان من جيل إلى جيل. ولم تبطل تلك الوسيلة بظهور الإسلام، وإنما ظلت تقوم بدورها ما يُقارب من قرنين من الزمان[99].

ثامناً. أن العرب لم تكن قد وُجدت لديهم في هذا العصر الجاهلي نصوص جمع بعضها إلى بعض على هيئة كتب غير النصوص الدينية، بدليل أننا نجد لفظ ((الكتاب)) يتردد كثيراً في القرآن

الكريم معرفة أحياناً ونكرة أحياناً أخرى، وهو في كلتا الحالتين لا يخرج في مدلوله عن كتب الدين: كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[100] ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[101] ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[102] ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[103] وقولة تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[104].

ففي هذه الآيات وفي كثير غيرها يدل لفظ الكتاب في حالتي التعريف والتنكير على القرآن الكريم نفسه. وفي مواضع أخرى يرد اللفظ ليدل على كتاب سماوي غير القرآن، فالمسيح عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[105] ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[106] ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾[107] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[108] ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾[109]

ولم تقتصر دلالة اللفظ على التورة والإنجيل فحسب، وإنما تعدتهما إلى كتب سماوية أخرى: لقوله تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾[110] ﴿يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[111] وربما اتسع مدلول اللفظ ليشمل كتب الديانات السماوية جميعها كما نرى في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[112] ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾[113]

ففي هاتين الآيتين الكريمتين ورد اللفظ نكره مره ومعرفة مرة أخرى، وهو في كلتا الحالتين يدل على الكتب السماوية التي سبقت القرآن الكريم.

وقد اجتمع تخصيص اللفظ وتعميمه في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾[114] والنتيجة التي نخرج بها من هذه الآيات وغيرها من آيات الذكر الحكيم التي ورد فيها لفظ ((الكتاب)) هي أن اللفظ لم يكن يعني غير الكتب السماوية التي تحمل رسالات الله إلى البشر، ومن هنا نستخلص. بأن العرب لم يعرفوا من قبل كُتباً تعالج أمراً من أمر الدُنيا، ولعل

هذا هو ما يفسر لنا إطلاق تعبير ((أهل الكتاب)) على أصحاب الديانات السماوية التي سبقت الإسلام[115].

الهوامش:

---

(1) د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج18ص82).
(2) ميري عبودي: فهرس المخطوط العربي (ص / 9).
(3) عبد السلام ضيف: الفن ومذاهبه في النثر العربي، (ج1ص 19 ـ 21).
(4) عبد الله عبد الجبار: قصة الأدب في الحجاز، (ج 1 ص 247 ـ 248).
(5) الشرقي بن القطاميّ: هو أبو المثنّى الوليد بن الحصين بن جمال، كان لغوياً كوفياً، نسّابة، راوية للشعر، والشرقي لقب غلب عليه، توفي: نحو سنة مائة وخمسون للهجرة، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ج10ص382) د. فؤاد سزكين تاريخ التراث العربي، (ج 1 ص 199).
(6) سميت دُومَةُ الجندَل: لأن حصنها مبنيّ بالجندل، ودومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّء، كانت تسكن فيه بنو كنانة من كلب، معجم البلدان، للحموي (ج 2 ص 487).
(7) ديار مضر: أي منازل مضر في الجزيرة، وهي بلاد تقع في السهل قريباً من شرقي الفرات، جهة حران وسروج والرقة وشمشاط وتل موزن إلى عانة. والديار في بلاد العرب كثيرة، ولكل قبيلة لها ديار تنزلها وتقيم فيها، فتسمى باسمها، معجم البلدان، للحموي (ج2ص494).
(8) وادي القُرَى: وهو واد بين المدينة والشام كثير القرى، والنسبة إليه ووديّ، وقيل: وادي القرى والحجر والجناب منازل قضاعة ثم جهينة وعذرة وبليّ وهي بين الشام والمدينة يمرّ بها حاجّ الشام، وهي كانت قديما منازل ثمود وعاد، وبها أهلكهم الله، وآثارها إلى الآن باقية، معجم البلدان، للحموي، (ج 5 ص 345).
(9) البَلَاذُري، فتوح البلدان (ج1 ص452 ـ 453).
(10) مجلة جامعة أم القرى، باب فن التوقيعات الادبية في العصر الاسلامي، (ج 9 ص 450).
(11) يُنظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط6 ، 1407هـ. (ج1ص1 ـ 25).
(12) يُنظر: مجلة جامعة أم القرى، باب فن التوقيعات الادبية في العصر الاسلامي (ج 9ص 447 ـ 450).
(13) هو: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ولد في عسكر مكرم (من كور الأهواز) وإليها نسبته، وانتقل إلى العراق، وخلّف كثيراً من الكتب، منها: جمهرة الأمثال، والصناعتين، توفي سنة 395هـ، بن مهران العسكري، الصناعتين (ج 1 ص1) الزركلي، الأعلام (ج2ص196).
(14) هو: أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن معاوية التميمي، قصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق، ولم ير النبي ﷺ، ويقال: نزلت فيه هذه الآية: (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [النساء:100] ويقال: عاش مائة وتسعون سنة، الذهبي، أبن الأثير، أُسد الغابة (ج1 ص 272) سير أعلام النبلاء (ج14ص60).
(15) بن مهران العسكري، الصناعتين (ج1 ص 440).
(16) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة، ويقال: أبو سعيد، ولد في المدينة ونشأ بمكة (توفى:45 وقيل:48هـ) الزركلي، الأعلام (ج3ص57) شمس الدين الذهبي، العبر في خبر (ج1ص38) العسقلاني، الاصابة (ج3 ص 22).
(17) هي: الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس ابن خلف بن صدّاد، وقيل: اسمها ليلى، وغلب عليها الشفاء. صحابية، كانت تكتب في الجاهلية، فعلمت حفصة (أم المؤمنين) الكتابة، توفيت نحو عام:20هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى

(ج6ص104) القرطبي، الاستيعاب (ج4ص1868-1869) أبن الأثير، أُسد الغابة (ج7 ص162) الزركلي، الأعلام (ج2ص168).

(18) البَلَاذُري، فتوح البلدان (ج1 ص 454).

(19) هي: أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ القرشية الأموية، أخت الوليد بن عقبة، وأخت عثمان ابن عفان لأمه، توفيت في خلافة سيدنا علي بن ابي طالب ﷺ. ابن سعد، الطبقات (مجلد3ج3 ص43). البَلَاذُري، جمل من أنساب الأشراف (ج1ص443 و471 و505) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج2ص42).

(20) هي: عَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ. وَأُمُّهَا زَيْنُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ جَنَابٍ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، تابعية، ومن رواة الحديث الثقات، توفيت عام: 117هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج10ص433) الذهبي، العبر في خبر (ج1ص113) العسقلاني، الإصابة (ج8ص235).

(21) هي: كَرِيمة بنت المِقْداد بن الأسود الكندية، وكانت تحت عبدالله بن وَهْب بن زَمْعة. من رواة الحديث، روت عن: أُمِّها ضُباعة بنت الزُّبير بن عبد المطلب، ابن حبان، الثقات (ج5ص343) ابن كثير، التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء (ج4ص303) العسقلاني، تهذيب التهذيب (ج12ص448).

(22) هِي: أم سَلمَة زوج النَّبِي ﷺ، وَأم الْمُؤمنِينَ واسْمهَا. هِنْد بنت أبي أُميَّة بْن الْمُغيرَة بْن عَبْد اللَّه بْن عمر بْن مَخْزُوم المخزومية، وهي: بنت عم خالد بن الوليد، تزوجها النبي ﷺ، بعد أن توفي زوجها أبو سلمة سنة أربعة وقيل ثلاثة للهجرة، توفيت سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ، ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل (ج9ص464) ابن حبان، الثقات (ج3ص439) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج2ص741) ابو الحجاج المزي، تهذيب الكمال (ج 35 ص 317).

(23) أبو جعفر البغدادي، المحبر (ج1 ص 377 وما بعدها).

(24) البَلَاذُري، فتوح البلدان (ج1 ص 453).

(25) أبن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد (ج4 ص 240).

(26) مجلة جامعة أم القرى، باب فن التوقيعات الادبية في العصر الاسلامي (ج 9ص 447- 450).

(27) هو: امرؤ القيس: بن حجر بن الحارث من قبيلة كِنْدَة، وهي قبيلة يمنية كانت تسكن قبل الإسلام غربي حضرموت، من بني آكل المرار. أشهر شعراء العرب في الجاهلية، يماني الأصل، ولد بنجد سنة (130) ق. هـ الموافق سنة (497) م. اشتهر بلقبه. كان أبوه ملك أسد و غطفان، و أمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر فقاله وهو غُلام، توفي في أنقرة سنة (80) ق. هـ، الموافق (545م.) ابن كثير، البداية والنهاية (ج2ص 278) الزركلي، الأعلام (ج2ص11-12).

(28) هو: زهير بن أبي سُلْمى ربيعة بن رباح المزني. جاهليٌ، اختلف الرواة في نسبه، فبعضهم ينسبه إلى غطفا وهو ما ذهب إليه ابن قتيبة أيضاً، وهو أحد الشعراء الثلاثة الفحول المقدّمين على سائر الشعراء بالاتّفاق، وآخرون يردونه إلى مزينة، ولا يعرف بالتحديد متى وُلِدَ، ولكن يجمع الرواة على أنه عاش في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام، وأنه شهد حرب داحس والغبراء ويوم جبلة. كما عاصر نفرًا من شعراء العصر الجاهلي منهم النابغة الذبياني، وأوس بن حجر، وعنترة بن شداد العبسي. (توفى: ق. هـ/609م.) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء (ج1ص 40) ابن سعد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب (ج1 ص 471).

(29) د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (ج1 ص 140ـ 141).

(30) المسمطات: قصائد تتألف من أدوار تقابل الأغصان في الموشحة وكل دور- مثل الغصن- يتألف من أربعة شطور أو أكثر تتفق في قافية واحدة ما عدا الشطر الأخير فإنه يستقل بقافية مغايرة، وهو يتحد فيها مع الشطور الأخيرة في كل دور من أدوار المسمط، ويسمى- من أجل ذلك - عمود المسمط فهو القطب الذى يدور عليه. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، (ج8ص149).

(31) هو: الشَّيْخُ الإِمَامُ الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ الصَّدُوْقُ، مُسْنِدُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة، أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، التُّجِيْبِيُّ المِصْرِيُّ المَالِكِيُّ البَزَّاز، المَعْرُوفُ: بِابْنِ النَّحَّاس (323 - 416 هـ) اسم الكتاب الذي وصف أشهر طبعاته:

(كتاب في رؤية الله تبارك وتعالى) تحقيق، الدكتور محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، وقد صدر عن مكتبة الفرقان بالإمارات، 1419 هـ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج 17 ص313).

(32) الحموي، معجم الأدباء (ج 3 ص 1205).

(33) د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (ص 49 ـ 57).

(34) كَانَت قُرَيْش فِي زمن الْجَاهِلِيَّة تشترك فِي كسْوَة الْكَعْبَة، حَتَّى نَشأ أَبُو ربيعَة بن الْمُغيرَة، فَقَالَ: أَنا أكسو الْكَعْبَة سنة وحدي، وَجَمِيع قُرَيْش سنة، وَاسْتمرّ يفعل ذَلِك إِلَى أَن مَاتَ. ثمَّ كساها النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثِّيَاب اليمانية، وَكَسَاهَا أَبُو بكر وَعمر وَعُثْمَان وعَلي. وكسيت فِي زمن الْمَأْمُون والمتوكل وَالْعَبَّاس، ثمَّ فِي زمن النَّاصِر العباسي كُسِيت السوَاد من الْحَرِير، ثمَّ هِيَ تُكْسَى إِلَى الْآن فِي كل سنة، وَيُقَال: إِن أول من كسا الْكَعْبَة الديباج الْحجَّاج، وَقيل: بل عبد الله بن الزبير. ابن هشام، السيرة النبوية (ج1 ص 24- 25).

(35) ابن هشام، السيرة النبوية (ج ص 24 ـ 25).

(36) هو: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، ابو زيد، ويلقب بالثعالبي، الجزائري ، المغربي، المالكي. مفسر، من أعيان الجزائر، زار تونس والمشرق. من كتبه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) أربعة مجلدات، ونسبة، الثعالبي، إلى خياطة جلود الثعالب، وعمل الفراء، ونسبة الجزائري، الى البلدة المعروفة ب «الجزائر» إحدى أقطار المغرب العربي. ولدة سنة (786 هـ 1384م) (توفى:875 هـ 1470م) الزركلي، الأعلام (ج3ص332) الباباني، هدية العارفين (ج1 ص 532).

(37) هو: أبو كرب أسعد الحميري ملك اليمن، سُمِّي تبعًا لكثرة أتباعه. وذكر أبو حاتم عن الرقاشي قال كان أسعد الحميري من التبابعة الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل (ج20ص160) ابن عبدالله العلوي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (ج 27 ص 435).

(38) الديباج: ضرب من الثياب المنقوشة.

(39) هي: أم الْعَبَّاس ضِرَارٍ بن عبد الْمطلب نَتِيلَةُ بِنْتُ جَنَابِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ نَمِرِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وذكر أن أول من كسا البيت الحرير "نتيلة" وكان العباس بن عبد المطلب ابنها، قد ضاع وهو صغير، فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو البيت الحرير، فكسته، فهي أول من كساه ذلك. أبو القاسم السهيلي، الروض الأنف (ج1 ص 264) الهيثمي، مجمع الزوائد (ج9ص268) العسقلاني، الاصابة (ج4ص30).

(40) السهيلي، الروض الأنف (ج1ص 264) الهيثمي، مجمع الزوائد (ج9ص 268).

(41) الفراهيدي، العين (ج1 ص 162).

(42) ابن منظور، لسان العرب، (ج4 ص 3073 ـ 3075).

(43) علي بن نايف الشحود، موسوعة الشعر الإسلامي، باب المعلقات (ج335ص1).

(44) هو: المهلهل بن ربيعة، عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل. من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس، لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. (توفى:94ق هـ/ 531م) الزركلي، الأعلام (ج4ص220) الجاحظ، الحَيَوَان (ج7ص481).

(45) هو: عَمْرو بن كُلْثُوم بن مَالك بن عتاب بن سعد بن زُهَيْر بن جشم بن بكر بن حبيب بن عَمْرو بن غنم بن تغلب، شاعر جاهلي، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد. وكان من الشجعان، وأمه هي (ليلى) بنت (المهلهل) الذي هو أخو (كُليب) المشهور (توفي: في الجزيرة الفراتية عام. 39 ق. هـ/584 م) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، (ج1ص151) الأصفهاني، الأغاني (ج11ص54) البغدادي، خزانة الأدب (ج3ص183).

(46) أبن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد (ج 6 ص 118).

(47) أبن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (ج1ص 96).

(48) ابن خلدون، المقدمة، الفصل التاسع والخمسون: في ترفع أهل المراتب عن انتحال الشعر (ج1ص377).
(49) أبن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد (ج6ص118) الرافعي، تاريخ آداب العرب (ج3ص121).
(50) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (ج1 ص 140).
(51) أبن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد (ج 6ص 118).
(52) أبن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (ج1 ص 96).
(53) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (ج 2ص 406).
(54) الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، (ج2ص326).
(55) أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، (ج1ص 98).
(56) ابن خلدون، المقدمة، الفصل التاسع والخمسون: في ترفع أهل المراتب عن انتحال الشعر (ج1ص377).
(57) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة (ج1ص118).
(58) علي بن نايف الشحود، موسوعة الشعر الإسلامي، باب المعلقات (ج 335 ص 3).
(59) الحموي، معجم الأدباء (ج3ص 1204 ـ 1205).
(60) علي بن نايف الشحود، موسوعة الشعر الإسلامي، باب المعلقات (ج 335ص3).
(61) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (ج 1ص140 ـ 141).
(62) أبن عبد القادر الرافعي، تاريخ آداب العرب، (ج3 ص 121).
(63) عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (ج1ص127).
(64) حلف خزاعة: من الأحلاف التي كتبت في الجاهلية، بين عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ ورجال من خزاعة، وكتبوا بينهم كتابًا، كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، ثم تعاهدوا وتواثقوا ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة. وقد بقيت هذه الصحيفة في الكعبة دهرًا، فلما أخرجوها بعد ذلك وجدوا أن الأرضة لم تدع في الصحيفة إلا أسماء الله. أبو جعفر البغدادي، المنمق في أخبار قريش (ج1ص86) ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي (ج1ص66).
(65) ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، باب المعلقات العشر (ج335 ص5).
(66) عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (ج3ص172).
(67) هو: الحارِث بن حِلِّزَة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي: شاعر جاهلي، من أهل بادية العراق. كان سيداً في قومه، وشاعراً مجيداً، (ت:50 ق هـ/570 م) ابن عمران المرزباني، معجم الشعراء العرب (ج1 ص 603) الزركلي، الأعلام (ج2ص154) رضا كحالة، معجم المؤلفين (ج3ص17).
(68) أبن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، (ج1ص 108).
(69) أبن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، (ج1ص20 ـ 122).
(70) هو: أبو القاسم حماد بن أبي ليلى بنُ سَابُوْرَ بنِ مُبَارَكٍ الشَّيْبَانِيُّ بن عبيد الكوفي مولى بني بكر بن وائل، المعروف بالراوية، مشهور برواية الأشعار والحكايات قال ثعلب: كان حماد الراوية مشهور بالكذب في الرواية وعمل الشعر وإضافته الى المتقدمين حتى يقال أنه أفسد الشعر وقد عده بعضهم في الزنادقة، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ للهجرة، وَقِيْلَ: مَاتَ فِي دَوْلَةِ المَهْدِيّ، نَحْوَ السِّتِّيْنَ وَمائَةٍ، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، (ج1ص39) أبن خلكان، وفيات الأعيان، (ج2ص206).
(71) الحموي، معجم الأدباء، (ج3 ص1204).
(72) هو: محمد ابن السائب ابن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر متهم بالكذب، ورمي بالرفض. (توفى:146هـ) وابنه أبو المنذر هشام بن محمد. العسقلاني، تقريب التهذيب، (ج1 ص479).
(73) الحموي، معجم الأدباء، (ج3ص1204) أبن عبد القادر، تاريخ آداب العرب، (ج3 ص 121).
(74) ابن يعلى الضبي، المفضل، (ج1ص22).

(75) الأصفهاني، الأغاني، (ج6ص99).
(76) السمعاني، الأنساب، (ج11ص135).
(77) أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، (ج1 ص98).
(78) أبن سلّام، طبقات فحول الشعراء، (ج1ص65).
(79) أبن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، (ج1ص182).
(80) أبن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، (ج1ص 245).
(81) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، (ج3ص122).
(82) أبن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، (ج6ص118).
(83) أبن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (ج1ص96).
(84) عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (ج1ص136).
(85) د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (ص/60).
(86) البَلَاذُري، فتوح البلدان، (ج1ص55).
(87) د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (ص/61).
(88) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، (ج1ص97ـ98).
(89) عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (ج1ص137).
(90) د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (ص/61).
(91) أبو محمد بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، (ج1ص125).
(92) د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (ص/62).
(93) د. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ج18ص82).
(94) أبن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، (ج1ص 108).
(95) أبن كثير، البداية والنهاية، (ج2ص 278) الزركلي، الأعلام، (ج 2ص11ـ12).
(96) د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (ص/63).
(97) الكراريس: والكراس ، واحدته الكُرَّاسة وهي من الكتب سُمِّيت بذلك لتَكَرُّسِها.
(98) أبي الفتح بن جني، الخصائص، (ج1ص387).
(99) د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (ص/65-66).
(100) [البقرة: 2: 2].
(101) [الأنعام: 6: 155].
(102) [النحل: 16: 89].
(103) [إبراهيم: 14: 1].
(104) [فصلت: 41: 3].
(105) [مريم: 19: 30].
(106) [هود: 11: 17].
(107) [الأحقاف: 46: 12].
(108) [الجاثية: 45: 16].
(109) [الإسراء: 17: 2].
(110) [النساء: 4: 54].
(111) [مريم: 19: 12].

(112) [الأنعام: 6: 114].
(113) [الشورى: 42: 15].
(114) [المائدة: 5: 48].
(115) د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، (ص/67).

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم:

ابن الأثير الجزري: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(المتوفى: 630هـ).

- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ /1994م. عدد الأجزاء: 8 (7 ومجلد فهارس).
- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد بسيوني، الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء:4.

البابانى: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (المتوفى: 1399هـ).

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول: 1951م. أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: 2.

أبو البركات: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ).

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، 1405 هـ/ 1985م. عدد الأجزاء:1.

البَلَاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ)

- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م. عدد الأجزاء: 1.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ/ 1993م. عدد الأجزاء: 7.

الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ).

- الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ، عدد الأجزاء: 7.

جُرجي زيدان: جُرجي حبيب زيدان بك، (1861-1914م).

- تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، مدينة نصر، 2012م.

أبو جعفر البغدادي: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، أبو جعفر البغدادي (ت: 245هـ).

- المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء:1.
- المنمق في أخبار قريش، تح: خورشيد أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م. الأجزاء:1

جمال الدين المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (المتوفى: 742هـ).

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ/ 1980م. عدد الأجزاء:35.

ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ).

- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، عدد الأجزاء:3.

جواد علي: د. جواد علي (المتوفى: 1408هـ).

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، ط4، 1422هـ. عدد الأجزاء:20.

ابن أبي حاتم الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ).

- الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1271 هـ/ 1952م.

ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذَ، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ).

- الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393 هـ/ 1973م. عدد الأجزاء:9.

ابن حجة الحموي: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي (المتوفى: 837هـ).

- خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، الطبعة الأخيرة 2004م. عدد الأجزاء:2.

الحلوجي: د. عبد الستار الحلوجي.

- المخطوط العربي، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط2 ، 1431هـ 2010م.

الحيدرآبادي: محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي (المتوفى: 1424هـ).

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي، دار النفائس، بيروت، ط6، 1407هـ، عدد الأجزاء:1.

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد مهدي الخطيب البغدادي (ت:463هـ).

- تاريخ بغداد، تحقيق:د. بشار عواد، دار الغرب، بيروت، ط1، 1422هـ/ 2002م. عدد الأجزاء:16

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت: 681هـ).

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الجزء: 1 - الطبعة: 0، 1900م. الجزء: 2 - الطبعة: 0، 1900م. الجزء: 3 - الطبعة: 1900م. الجزء: 4 - الطبعة: 1، 1971م. الجزء: 5 - الطبعة: 1، 1994م. الجزء: 6 - الطبعة: 0، 1900م. الجزء: 7 - الطبعة: 1، 1994م. عدد الأجزاء: 7.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ).

- سير أعلام النبلاء، تحقيق، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ/ 1985م. عدد الأجزاء : 25 (23 ومجلدان فهارس).

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامين ط1، 2003م. عدد الأجزاء: 15.

ابن رشيق: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ).

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق، محمد محيي الدين، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ/ 1981م. عدد الأجزاء: 2.

الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ).

- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، - أيار / مايو 2002م.

أبو زيد القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ).

- جمهرة أشعار العرب، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء:1.

الساعاتي: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: 1378 هـ).

- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، دار إحياء التراث العربي، ط2، عدد الأجزاء: 24.

ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت:230هـ).

- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عطا، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م. الأجزاء:8.

ابن سعيد الأندلسي: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: 685هـ).

- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: الدكتور: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، عدد الأجزاء:1.

ابن سلام الجمحي: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت:232هـ).

- طبقات فحول الشعراء: تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، الأجزاء:2.

السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد (ت: 562هـ).

- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ / 1962م. عدد الأجزاء: 1.

السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ).

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م. عدد الأجزاء: 7.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، **ط1**، 1418هـ/ 1998م. عدد الأجزاء: 2.

الشحود: علي بن نايف الشحود.

- موسوعة الشعر الإسلامي جمعها وأعدها: علي بن نايف الشحود.

شوقي ضيف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ).

- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط13، عدد الأجزاء:1.

- تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط1، 1960 / 1995م. عدد الأجزاء:10.

ابن عبد البر القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت:463هـ).

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ / 1992م. عدد الأجزاء:4.

عبد القادر البغدادي: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ).

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ / 1997م. عدد الأجزاء: 13 (11 جزء ومجلدان فهارس).

ابن عبد ربه: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ).

- العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، عدد الأجزاء: 8.

عبدالله: عبد الله عبد الجبار - محمد عبد المنعم خفاجي.

- قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، عدد الأجزاء:1.

ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:852هـ).

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، عدد الأجزاء:8.
- تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ، عدد الأجزاء: 12.
- لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط2، 1390هـ/1971م. عدد الأجزاء: 7.

الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)

- العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.

أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: 356هـ).

- الأغاني، دار الفكر، بيروت، ط2، تحقيق: سمير جابر، عدد الأجزاء: 24.

فؤاد سزكين: الدكتور فؤاد سزكين.

- تاريخ التراث العربي (الشعر إلى حوالي سنة 430 هـ) نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي راجعه: د عرفة مصطفى - د سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د. عبد الفتاح محمد الحلو جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411 هـ/1991م. عدد الأجزاء: 5.

ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ).

- الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، عدد الأجزاء:2.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ).

- التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط1، 1432 هـ/ 2011م. عدد الأجزاء:4.
- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ/ 1988م.

كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ).

- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: 15.

مجموعة من المؤلفين: مجلة جامعة أم القرى، مصدر الكتاب: موقع المجلة على الإنترنت.

محمد الأمين الهرري: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي.

- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1421 هـ/ 2001م. عدد الأجزاء:33 (32 ومجلد للمقدمة).

المرزباني: الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: 384هـ).

- معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1402 هـ / 1982م. عدد الأجزاء :1.

مصفى الر افعي: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد أحمد عبد القادر الرافعي (ت:1356هـ).

- تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء:3.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ).

- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، عدد الأجزاء: 15.

ابن مهران العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو395هـ).

- الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي- ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ، عدد الأجزاء:1.

ميري عبودي: ميري عبودي فتوحي.

- فهرس المخطوط العربي، دار الرشيد للنشر بغداد، 1980م.

ناصر الدين: ناصر الدين الأسد.

- مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف مصر، ط7، 1988م.

نور الدين الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ).

- مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، حَقَّقَهُ: حسين سليم أسد، دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ، عدد الأجزاء:2.

ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، جمال الدين (ت:213هـ).

- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة الأجزاء:2.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى:626هـ).

- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م. عدد الأجزاء: 7.

The Seven Poems or the Ten Poems in the Pre-Islamic Era on the Curtains of the Kaaba

Dr. Faris Arrak Abd Almarouf
College of Education for Human Sciences
Tikrit University

Keywords:. Poems, the Seven, or the Ten, on the Curtains of the Kaaba

Summary:

From pre-Islamic poetry, there are poems that were known among people as "the Seven Hanging Poems" and "the Hanging Poems" and "the Golden Poems" and "the Necklaces", because the narrators claimed that the Arabs chose them from among all pre-Islamic poetry, so they wrote them in gold water on Coptic, then hung them on the Kaaba in admiration of them and praise for mentioning them, and some of them remained until the day of the conquest, and some of them were destroyed by a fire that struck the Kaaba before Islam. I did not find among the printed or handwritten resources that have reached us a single resource that mentioned that when the Messenger of Allah (PBUH) conquered Mecca in the eighth year of the Hijra, and ordered the destruction of the idols and statues that were there and the obliteration of the pictures that were there, he found a single hanging poem or part of a hanging poem or any other poem that was found written and hung on the corners of the Kaaba or on its curtains. I also did not find in the news of the construction of the Kaaba any news indicating that they hung the hanging poems on the Kaaba when they rebuilt and reconstructed it. If those poems had been hung, the narrators would not have remained silent about them and completely ignored them. Moreover, the people of the news who referred to the fire that struck the Kaaba, which led to its reconstruction, never referred to the burning of all or part of the hanging poems in this fire. If they had been present and hung on the Kaaba as they claimed, they would not have remained silent about mentioning this important event. The research includes several titles, including those who confirm the hanging and their evidence and those who deny the hanging